

**مقام صاحب الزمان**  
**مشهد اجتماعي وعلمي**  
**من حياة الشيعة في الحلة**

**محمد كاظم رحمتي**

مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، طهران

[Kazemr112@gmail.com](mailto:Kazemr112@gmail.com)

**ترجمة: السيد جعفر الحكيم**

مركز العلامة الحلي رحمته، وحدة الترجمة

<https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v9i24.325> **رابط الكتاب:**

**المختصر**

تعدّ مدينة الحلة من أبرز المراكز العلميّة الشيعيّة في القرون الماضية، فقد أطلّ منها فقهاء عظام، ومع هذا فنحن لا نعرف عن مدارسها ومراكزها العلميّة إلا القليل. هذا البحث يدرس بعض المخطوطات المستنسخة بمدينة الحلة وفي المدرسة الزينية، ويبحث أهميّتها نظرًا إلى تدريس مشاهير الفقهاء فيها كابن فهد وغيره، وتدلّ القرائن الموجودة في المخطوطات والنسخ المخطوطة في المدرسة على أنّ النشاط العلميّ كان موجودًا فيها منذ نهاية القرن الثامن حتّى منتصف القرن الثاني عشر.

**الكلمات المفتاحية:**

التشيّع، الحلة، المدرسة الزينية، ابن فهد، الجويانيّ، المخطوطات.



## The Place of Sahib Al-Zaman A Social and Scholarly Glimpse into the Life of the Shia in Hillah

Mohammad Kazem Rahmati  
Islamic Encyclopedia Foundation, Tehran  
Translated by: Sayyid Ja'far Al-Hakim  
Al-Allama Al-Hilli Center, Translation Unit

[Kazemr112@gmail.com](mailto:Kazemr112@gmail.com)

### Abstract

*The city of Hillah is recognized as one of the prominent Shia scholarly centers in past centuries, having produced distinguished jurists. Despite its historical significance, little is known about its schools and academic institutions. This research investigates select manuscripts copied in Hillah, particularly in the Zainiyyah School, and evaluates their importance, given that renowned jurists like Ibn Fahd and others taught there. The evidence found in these manuscripts and handwritten copies indicates that scholarly activity thrived in Hillah from the late 8th century until the mid-12th century AH.*

### Keywords:

*Shiism, Hillah, Zainiyyah School, Ibn Fahd, Al-Juwaini, Manuscripts.*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

مدينة الحلة تعدّ من المراكز العلميّة الشيعيّة المهمّة في القرنين السابع والثامن الهجريين، غير أنّ انعدام المصنّفات المعنية بتأريخها، جعل معلوماتنا قليلة جدًّا عن مراكزها العلميّة وعلماؤها، على الرغم من وجود معلومات عن بعض أسرها العلميّة الشيعيّة<sup>(١)</sup>. ومن المراكز العلميّة الشيعيّة البارزة: المدرسة الزينيّة أو المدرسة الشريفة بجانب مقام اشتهر كثيرًا بـ «مقام صاحب الزمان»، وهناك مدرسة أو مدارس أخرى بجانب المدرسة المذكورة منها: الشمسيّة.

في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في المجلّد الثالث من كتاب «مختلف الشيعة» للعلامة الحليّ المرقّم ١٣١٧، كتب المحرّر في الخاتمة:

«تمّ الجزء الثالث من كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة و يتلوه الرابع بعون الله تعالى كتاب.... على يدي مصنّفه أدام الله أيامه في منتصف شوال سنة اثنتين وسبعمئة وعلى يدي العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربّه اللطيف محمّد بن محمّد بن أبي طالب الآبي في سلخ شهر شوال سنة أربع وسبعمئة في بلد الحلة حماه الله تعالى من كلّ بليّة في المدرسة الشمسيّة حامدًا لله تعالى ومصليًا ومستغفرًا».

كُتبت هذه النسخة في حياة العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) والكاتب من تلامذته، وبما أنّ الاستنساخ تمّ في المدرسة الشمسيّة، فمن المفروض أن تكون ذات المدرسة التي درّس فيها العلامة أيام إقامته في الحلة. لكن العرض الناقص للمعلومات الأخيرة في الفهرس، أدّى إلى سقوطها من المصادر اللاحقة<sup>(٢)</sup>.

ما نعرفه عن المدرسة الزينيّة وحياتها العلميّة غالبه مستفاد من المخطوطات المستنسخة في هذه المدرسة، ومع ذلك فهناك ملاحظات عدّة:

أولاً: أنّ أصحاب الفهارس أو المصحّحين للكتب ذكروا اسم المدرسة بصور



مختلفة، فتارة سمّيت بالزينية وأخرى بالدينية وغيرها، وكلّها تصحيف لعنوان «الزينية».

فاسمها في «الفوائد الطريفة» للأفندي هو «الزينية»، إذ رأى الأفندي في نسخة «شرح تهذيب الأصول» للسيّد ضياء الدين الأعرج الحسيني في مدينة قارة- المذكورة في النسخة المطبوعة باسم «الفارة» خطأ- بخطّ ابن أبي جمهور الأحسائي الذي استنسخها في «الحلّة السيفية في المدرسة الزينية المجاورة بمقام صاحب الزمان في شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة»<sup>(٣)</sup>. كما أنّ الأفندي شاهد نسخة من قواعد العلامة الحليّ بخطّ ناصر بن أحمد بن متوّج البحرانيّ الذي كتبها سنة ٨٣٨هـ وقرأها على ابن فهد في المدرسة الزينية التي كان يدرّس فيها ابن فهد نفسه<sup>(٤)</sup>.

الواقع أنّ هناك مدرسة أخرى باسم «الزينية» في الفترة ذاتها في الموصل، شيدها زين الدين عليّ بن بلكين، ومن المفروض أن تكون زينية الحلّة أيضاً من تشييد شخص يلقّب «زين الدين» لكنّ اسمه غير معروف لنا<sup>(٥)</sup>. الأهمّ من ذلك تجاهل أصحاب الفهارس لاسم المدرسة الأخيرة عند الفهرسة، ممّا يدعو إلى مراجعة النسخ الأصلية لتجميع المعلومات عن زينية الحلّة في كثير من الأحيان<sup>(٦)</sup>. فإنّ المخطوطات تشتمل على معلومات كثيرة وفريدة أحياناً عن العلماء السلف وعلاقاتهم ممّا لم يذكر في الفهارس.

على سبيل المثال، يوجد في النسخ الخطية معلومات ثمينة حول العلاقات التي ربطت بين فخر المحققين وبعض أعيان مدينة كاشان. ففخر المحققين مثلاً كان على اتصال مع تاج الدين أبي سعيد يحيى ابن عماد الدين حسين بن محمد بن أحمد الكاشي، وأجاز له رواية رسالة «ثلاثة وأربعين حديثاً عن النبي ﷺ» في آخر شعبان سنة ٧٥٩هـ في الحلّة<sup>(٧)</sup>.



وكان لتلامذة العلامة الحليّ الإيرانيين - ممن سكن بعضهم الشام أو العراق - أثر مهمّ في كتابة مصنّفات العلامة ونشرها، ومن هؤلاء زين الدين شرف الدين علي بن حسن بن حسين بن حسن السرايشنويّ الساكن والمولود بكاشان، وهو شيخ رواية رضي الدين عبد الملك بن إسحاق بن عبد الملك بن فتحان القميّ الكاشانيّ (حيّ سنة ٨٥١هـ) وعطاء الله بن إسحاق بن إبراهيم الحسينيّ الذي حرّر بعض مصنّفات العلامة بخطّه، مثل تسليك النفس إلى حظيرة القدس المحرّرة سنة ٧١٥هـ ونسخة من نهج المسترشدين سنة ٧١٥هـ.

كما تحتفظ مكتبة بريطانيا بنسخة من كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول للعلامة، استنسخها عليّ بن الحسن بن الرضي العلوي الحسينيّ السرايشنويّ سنة ٧١٥هـ: «نجز الكتاب على يدي العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى علي بن الحسن بن الرضي العلوي الحسينيّ السرايشنويّ في سلخ رجب سنة خمس عشرة وسبعمئة حامداً مصلياً». وقرأ السرايشنويّ النسخة عند فخر المحقّقين الذي كتب له بخطّه إجازة الرواية على ظهر النسخة كما يلي:

«قرأ عليّ المولى السيد المعظم الحسينيّ الشيب شرف آل أبي طالب العالم الفاضل الزاهد العابد الورع زين الدين علي بن الحسن بن الرضي العلوي الحسينيّ السرايشنويّ كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول قراءة تشهد بفضله وتدل على علمه وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنيّ عن والدي المصنّف أدام الله أيامه وكذلك أجزت له رواية جميع ما قرأته ورويته وأجيز لي روايته فليرو ذلك على الشرائط المقررة».

وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في غرة جمادى الأولى سنة خمس عشر وسبعمئة و الحمد لله وحده وصلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً».

والنسخة مقابلة ومصححة وعليها بلاغ المقابلة، ولعل من قام بهذا العمل





هو الكاتب أو شخص آخر: «بلغت المقابلة مع نسخة قرئت على الإمام العالم فخر الملة والدين ابن الإمام العالم الكامل مصنف الكتاب الحسن بن يوسف (بن) المطهر أدام الله ظلهم».

### إشارات قديمة إلى المدرسة الزينية

تحتفظ مكتبة جامعة طهران بمجموعة «مشكاة» المرقمة ٣/ ١٠٢٢ التي كتبها السيد حيدر الأملي، وفي ختام الرسالة الثالثة في حجّ التمتع عن فخر المحققين أنه «وقع الفراغ منه بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان (عجل الله فرجه) ٧٥٥ هـ».

لا توجد أدلة تاريخية واضحة عن سبب اشتهاار مقام صاحب الزمان بالحلة، لكن مراجعة النسخ المكتوبة في هذه المدرسة من شأنها إلقاء الضوء على هذه القضية المجهولة.

فمثلاً توجد في مكتبة مجلس الشورى نسخة من كتاب إيضاح «ترددات الشرائع» من تأليف نجم الدين جعفر بن الزهري الحلي<sup>(٨)</sup> برقم ٥٥٠٨ ورد فيها أنّ عليّ بن حسن بن عليّ الحليّ استنسخها يوم الاثنين السادس من صفر سنة ٧٥٦ هـ «بمدرسة السبسط المعروفة بمدرسة سيّدنا ومولانا صاحب الزمان» ممّا يدلّ على أنّها كانت مدرسة السبسط في البداية، وهذه النسخة هي في الحقيقة نسخة من إيضاح ترددات الشرائع المحرّرة في الحلة وفي مدرسة صاحب الزمان. أشار الكاتب في خاتمة المجلّد الأوّل إلى مكان كتابة النسخة فقال:

«تمت ترددات الجزء الأوّل، والله الموفق للصواب بحمد الله تعالى ومنّه وكرمه، والتصديق برسوله ووصيه وذريّته وأهل بيته، وجميع رسله وأوصياء رسله وملائكته وكتبه على يد أضعف عباده، وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته ورحمته ورضوانه، علي بن حسن بن علي بن المعلى في يوم الاثنين سادس شهر صفر من شهور سنة ست وخمسين وسبعمئة، بمدرسة السبسط المعروفة بمدرسة سيّدنا



ومولانا صاحب الزمان محمد بن الحسن عجل اللهم في فرجه...». ولا نعلم المراد من مدرسة السبط، فقد يكون الاسم الأقدم للمدرسة. وأياً كان، فإن دراسة ومراجعة سائر النسخ المخطوطة في المدرسة الزينية من شأنها أن تزيح الستار عن سبب تسميتها أو حتى اسمها في الماضي، وذكر الناسخ في خاتمة المجلد الثاني مزيداً من المعلومات عن نفسه قائلاً:

«تم الكتاب و الحمد لله حقّ حمده، وصلى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، برحمتك يا أرحم الراحمين، فرغ من تعليقه أضعف عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته ورحمته ورضوانه علي بن حسن بن علي بن المعلّى الحلي محتدّاً والقطف مسكناً والقريين مولدّاً نصف نهار الأربعاء حادي وعشرين من شهر صفر من شهور سنة ست وخمسين وسبعمئة...».

ثم قابل عليّ بن قاسم المشهور بابن عداقة هذه النسخة بالنسخة التي كتبها ابن فهد الحليّ لنفسه من الكتاب: «اتفقت المقابلة والتصحيح من أوله إلى آخره بنسخة بخطّ شيخنا العلامة جمال الدين أحمد بن فهد (قدّس الله روحه) والمفهوم من النسختين أنّهما غير مقابلتين لكن بحسب ما أمكن وكتب الفقير علي بن قاسم المعروف بابن عداقة عفا الله عنهم».

ونسخة مجلس الشورى سقطت منها ورقة واحدة، كما لم يرد فيها اسم الكتاب، إلا أنّ نسخة المرعشيّ ذكر فيها اسم الكتاب والكاتب كاملين<sup>(٩)</sup>. وأسرّة بني عداقة من الأسر الشيعيّة العلميّة البارزة في مدينة الحلّة، فقد وردت أسماء عدد منهم في مصادر مختلفة، وغالباً ما تمّ تصحيف عنوان الأسرة أي (عداقة).

من شخصيات هذه الأسرة: عبد الله بن عليّ بن قاسم بن حسين بن كامل بن صلاح المعروف بابن عداقة الذي توجد نسخة بخطّه من كتاب المهذب البارع





لابن فهد الحلي في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ٢٣٧٢، وقد فرغ من كتابتها الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ٩١٥ هـ (١٠).

الحق أن قراءة الأسماء وموارد التصحيف التي تحدث في الفهرسة من الصعوبات العامة للغاية في فهرسة النسخ الخطية، فمثلاً يوجد في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة نسخة من كتاب التيسير لأبي عمرو الداني برقم ٣٠٣٤ من كتابة صالح بن فلاح الحميداني سنة ٩١٤ هـ وهو شخص معروف ذكر في كتاب طبقات أعلام الشيعة في إحياء الدائر من القرن العاشر صفحة ١٠٧، لكن صاحب الفهرس سماه صالح بن فلاح الحميداني، ومن حسن الحظ أن صورة خاتمة الكتاب واردة في فصل الصور، إذ كتب في الخاتمة بخصوص زمن الكتابة:

«والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وافق الفراغ من نسخه هذا الكتاب المبارك مفتح جمادى الأولى على يد العبد الفقير إلى الله الغني صالح بن فلاح الحميداني عفا الله عنه وعن والديه وعن من قرأه وترحم عليهم وعليه وعلى المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات حرره العبد المذكور في سنة ٩١٤».

بعد مدة قصيرة قرأ الحميداني كتاب التيسير على عز الدين حسين بن محمد الأسترآبادي ونال إجازة رواية الكتاب منه، ونصها في نهاية الكتاب بالنحو الآتي: «أنهى ودرس هذا الكتاب مولانا العالم الفاضل الشيخ صالح بن فلاح الحميداني من أوله إلى آخره، قراءة مرضية وسأل عن مشكلاته، ما يدل على جودة فهمه وضبطه وأجبنا بما يقتضيه المقام، وكان ذلك في مجالس معدودة آخره ضاحي النهار يوم الأحد من سبع وعشرين ربيع الثاني سنة ٩١٥. كتب الفقير إلى الله الغني عز الدين حسين بن محمد الأسترآبادي حامداً مصلياً».

والإجازة صريحة بأن اسم الكاتب هو صالح بن فلاح.





كما كتب الحميداني نسخة من كتاب كشف الأسرار لأبي يحيى بن محمد بن محمود القاري الشيرازي من قراء الشافعية في شيراز وقارئ القرآن في خان أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي، والنسخة برقم ٣٠٦١ في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة، كما استنسخ بعده كتباً أخرى مذكورة في فهرس النسخ الخطية في العتبة المقدسة<sup>(١١)</sup>.  
والنسخة من موقوفات ابن خاتون للعتبة ويوجد في فصل الصور صورة لخاتمتها. والملاحظة المهمة هي محل كتابة النسخة الأخيرة، أي المدرسة الزينية في مدينة الحلة وهي مدرسة قديمة بجانب مقام صاحب الزمان، وللأسف قرأ المفهرس اسمها: «الدينية».

### وجاء في خاتمة نسخة كشف الأسرار:

«والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، فرغ من نساختها يوم ثاني عشر شهر صفر ختم بالخير والظفر على يد العبد الفقير إلى الله الغني صالح بن فلاح الحميداني عفا الله عنه وعن والديه وعن من قرأه وترحم عليهم وعليه وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، حررت هذه الأوراق بالحلة السيفية بالمدرسة الزينية حرسها الله من كل سوء بمحمد وآله الطاهرين في سنة ٩١٤هـ»<sup>(١٢)</sup>.

يدلّ هذا التاريخ على وجود المدرسة الزينية في بداية القرن العاشر الهجري وهذه معلومة قيّمة، ومن المؤسف تصحيف هذا الاسم في المصادر بصور مختلفة. وتحفظ مكتبات إيران بنسخ عديدة ممّا كتب في القرن التاسع في الزينية خاصة، ومنها نسخة كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحليّ المستنسخة بيد أحمد بن محمد شريف الديلميّ يوم السبت الثامن من رجب سنة ٨٥٥هـ، وعرف مكان كتابتها بنحو صحيح في الفهرس المرحوم عبد الحسين الحائري بأنه المدرسة الزينية في الحلة، ويمكن قراءة هذا الاسم بوضوح في النسخة أيضاً<sup>(١٣)</sup>.



## بعض مخطوطات المدرسة الزينية

تتضمن مكتبة آية الله المرعشي على نسخة من كتاب الأنوار الجلالية للفاضل المقداد في ضمن مجموعة برقم ٨٠٤٧، حررها حسان بن عطية بن صفر في المدرسة الزينية، وذكر في خاتمتها:

«..وكتب بالمدرسة الزينية بالحلة السيفية حفظها الله من كل آفة وبليّة وغفر الله لمن كتبه ولوالديه وللمؤمنين وللمؤمنات و لمن دعا لهم بالمغفرة أمين رب العالمين ومشقه حسان بن عطية بن صفر غفر الله له ولوالديه و لمن دعا لهم أمين رب العالمين».

كما أشير في الحاشية إلى مقابلة النسخة وتصحيحها حيث قال: «بلغ قبلاً وتصحيحاً بحسب الجهد والطاقة والحمد لله أولاً وآخراً».

وفي خاتمة نسخة «كشف الفوائد في شرح قواعد» العقائد ذكر تأريخ الكتابة فقال: «وكان الفراغ منه آخر نهار السبت ثاني يوم من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعمئة هجرية على مشرفها أفضل...»<sup>(١٤)</sup>.

يوجد في مكتبة كلية الإلهيات بجامعة طهران نسخة من كتاب «الدروس الشرعية» للشهيد الأول برقم ١٦٣ چ حررها حسين بن محمد بن حسن الجوياني العاملي في الحادي عشر من ذي الحجة ٧٩٨ هـ في مدرسة الحلة بجوار مقام صاحب الزمان لعز الدين حسن بن الجوياني، نسبةً إلى قرية جويان في جبل عامل، استنسخها عن نسخة أبيه محمد. وكتب الناسخ في الخاتمة:

«ووافق الفراغ من كتابته قبل الزوال يوم السبت أحد عشر مضي من شهر ذي الحجة الحرام خاتمة ثمان وتسعين وسبعمئة بمدرسة الحلة المجاورة بحرم مولانا وسيدنا وإمام عصرنا محمد بن الحسن صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آباءه الطاهرين على يد العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، الكثير زللاً، حسين بن محمد



ابن الحسن الجويني العاملي عفا الله عنه و عن والديه وعن المؤمنين والمؤمنات آمين رب العالمين والحمد لله وحده. برسم الشيخ الصالح العابد الفقيه العلامة عزّ الملة والحقّ و الدين حسن بن الجويان أدام الله أيامه ولياليه و بلغه الله أمانيه بحق محمّد وبنيه إنّه بالإجابة جدير وهو على كلّ شيء قدير آمين ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم كثيرًا».

عبر الكاتب عن مقام صاحب الزمان في الحلة بالحرم، وهو أمر عجيب جعل المفهرس يتوهم أنّ المراد من (مدرسة الحلة) مكان في سامراء<sup>(١٥)</sup>.

كتب حسين بن محمّد بن حسن الجويني العاملي نسخة من كتاب «المهذب البارع» لابن فهد وتحتفظ المكتبة المركزيّة بجامعة طهران بالمجلد الأوّل منه برقم ٦٧٣٦ وتاريخ الفراغ من كتابة هذا الجزء يوم الأحد ٢١ من شعبان ٨١٢هـ بجانب المدرسة الزينية بجانب مقام صاحب الزمان بالحلة. وذكر في خاتمة الجزء الأوّل إنهاء القراءة ثلاثة، مشيرًا إلى قراءة النصّ على ابن فهد الحليّ ثلاث مرّات، وعبارته كما يلي:

«أنهاه أيده الله تعالى قراءة و بحثًا وفهّمًا واستشراحًا في مجالس متعدّدة آخرها ثالث شهر ربيع الأوّل من سنة خمس عشرة وثمانمئة هجرية وكتب أضعف العباد أحمد بن محمد بن فهد مصنّف الكتاب والحمد لله وحده و صلى الله على نبيّنا محمّد وآله».

«أنهاه أدام الله تعالى فضله مرّة ثانية في مجالس متعدّدة آخرها من عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ستة عشرة وثمانمئة هجرية. وكتب أضعف العباد أحمد بن محمّد بن فهد مؤلف الكتاب والحمد لله وحده و صلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله و سلم تسليماً».

«أنهاه أدام الله فضله مرّة ثالثة في مجالس متعدّدة آخرها رابع عشر جمادى الأولى



من سنة ستّ عشرة وثمانئة وكتب أحمد ابن فهد جامع الكتاب والحمد لله وحده  
وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وسلم تسليماً كثيراً».

من المحتمل كثيراً أن يكون الجويانيّ من تلامذة ابن فهد. وقد سمى دانش بجوه  
المدرسة بـ «الزينية»، والجويانيّ بـ «الجزينائيّ» (١٦).

مكتبة مجلس الشورى تحتوي على نسخة من كتاب «مصباح السالكين» لابن  
ميثم البحرانيّ برقم ٤٧٠٥ وكتبها حسبما جاء في الفهرس (١٧) حسين بن محمّد بن  
حسن الجويانيّ العامليّ، ويُستنتج من هذه النسخة:

أولاً: أنّها ثلاثة أجزاء من أصل أجزاء الكتاب الخمسة، وثانياً: أنّ كاتبها هو  
الجويانيّ الذي كتب لقبه بدقة وضبطه بالشكل، وفي خاتمة كلّ جزء، ذكر معلومات  
دقيقة ممّا لم ينعكس في الفهرس. ورد في الورقة ١١٩ ب في ختام الجزء الأوّل من  
خاتمة الكاتب ما يلي:

«...والعصمة وبه الحول والقوة تمّ الجزء الأوّل من هذا الكتاب ويتلوه في  
الثاني إن شاء الله في الجزء الثاني ومن خطبة له عليه السلام فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى  
الأرض كقطر المطر وكان الفراغ من كتابته عند الزوال يوم الأحد السابع والعشرين  
من شهر شعبان المبارك لسنة تسع وثمانين وسبعمئة على يد العبد الضعيف عملاً،  
الجسيم أملاً، الكثير زللاً حسين بن محمد بن الحسن الجويانيّ العامليّ عفا الله عنه  
وعن والديه وعن الداعي له بالعفو والغفران وذلك بالحلّة السيفيّة بالمدرسة الزينية  
المجاورة لحرم مولانا وسيدنا وإمامنا الإمام المفترض الطاعة على كافّة الأنام محمّد  
بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين المعصومين  
وسلمّ كثيراً والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. وكان النسخة التي كتبت منها  
وقد لحقها بلل كثيرة الطمس وهي بخطوط شتّى وبعضها بخطّ المصنّف مقبلة



الأوراق و الكراريس ممّا قدرت على قراءته كتبته وما لم أقدر عليه أخليت له بياضاً في عدّة مواضع وأنا من وراء طلبه وتصحيحه إن شاء الله وبالله التوفيق».

المهمّ في هذه الخاتمة أمران، أحدهما: أنّ بعض ما تمّ استنساخه كان بخطّ المؤلّف، والآخر: أنّ الكاتب يشير إلى استنساخه في الحلّة وفي المدرسة المشهورة بالزنيّة المجاورة لمقام صاحب الزمان في المدينة، وأنّ فراغه من استنساخها كان في شعبان سنة ٧٨٩هـ.

وذكر في صفحة عنوان الجزء الأول المتضّررة قليلاً، ما يلي:

«الجزء الأوّل من كتاب مصباح السالكين شرح نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف الشيخ العلامة قدوة المحقّقين وقطب السالكين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني قدّس الله روحه وطهر رسمه وحشره مع الأئمة الطاهرين بمنّه وفضله».

ونفس العنوان المذكور في صفحة عنوان الجزء الثاني (الورقة ١٢٠ ب) إلّا أنّه استبدل عبارة الجزء الأوّل بالثاني. وفي الورقة ١٢٠ ب، هناك عبارة تدلّ على تملك جمال الدين عبد الله الحسينيّ الجرجانيّ للنسخة باصفهان في صفر سنة ٩٢٠هـ؛ وعبارتان دالتان على بيع النسخة وتملّكها لشخصين آخرين إلّا أنّهما تفتقدان تأريخ البيع. أمّا عبارة تملك جمال الدين عبد الله الحسينيّ الجرجانيّ فهي:

«من كتب عند عبد أمير المؤمنين قبله الموحدين صلوات الله عليه جمال الدين عبد الله الحسينيّ الجرجانيّ أوتيا كتابهما بيمينهما حرّرت ذلك بأصفهان في صفر سنة ٩٢٠ (أو) ٩٣٠ في زمان كان ... بيد الخاقان أي السلطان ابن الشاهنشاه مالك أرضه ... المؤمنين خلّد الله نصره وعدله».



وإحدى العبارتين فيها سجع المالك على النسخة على النحو الآتي:

«بسم الله قد انتقل بالبيع في ملك الأقل محمد علي عبد الله بن عز الدين عفي عنه وعنهم».

وانتقلت النسخة فيما بعد بالبيع إلى نظام الدين الكيلاني، وجاء في ختمه البيضوي تحت عبارة البيع:

«قد انتقل بالبيع الصحيح الشرعي إلى العبد الأقل نظام الدين كيلاني».  
وكتب المستنسخ في نهاية الجزء الثاني (الورقة ٢٢٦ أ):

«... وهذا آخر الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وفرغ من كتابته العبد الضعيف عملاً الجسيم أملاً الكثير زللاً الراجي رحمة ربّه وشفاعة نبيّه محمد ﷺ حسين بن محمد بن حسن الجويانيّ العامليّ المجاور بالمشهد المقدس الغرويّ صلوات الله وسلامه على مشرفه ضاحي نهار الخميس الخامس عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر لسنة تسعة وثمانين وسبعمئة و الحمد لله أولاً وآخراً و ظاهراً و باطناً».

وتحت خاتمة النسخة، ينقل الجويانيّ بدقّة كتابة النسخة الأصليّة:

«صورة خطّ المصنّف المنقول منه: وهذا آخر الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة وعلى الله (ظ) قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وفرغ من كتابته أحوج الخلق إلى عناية ربّه مصنّفه ميثم بن علي بن ميثم البحراني في صفر من سنة اثنتين وسبعين و ستمئة حامداً لله و مصلياً على رسوله محمد النبيّ الأمي وعلى آله و مسلماً».

وقال ذيل عبارته الأخيرة في خصوص الخطبة التي ابتداء الجزء الثالث بها: «ويتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى ومن خطبة له عليه السلام تحمده على ما كان وتستعينه من أمرنا على ما يكون».



وكتب بجانب خاتمة الجزء الثاني، عبارة المقابلة والتصحيح لمالك النسخة في القرن الثامن المسمّى حسن بن معمر بن أبي الرضا الحسيني، وهي كما يلي:

«بلغت مقابلة هذا الجزء وهو الثاني من شرح نهج البلاغة تصنيف الإمام العلامة ميثم بن علي البحراني رحمة الله عليه ورفع ... مع أولياء آل محمد وذلك مع ... بمقابلته وضبطه ولم أتمكن للعجلة في المقابلة ... ما صححته الكاتب ... في غير موضعه والإعراب كذلك لأن ذلك كثير ولكن أرجو أن أصلحه بالنظر الكتاب وذلك يوم الخميس خامس عشر رجب المبارك سنة سبعين وسبعمئة وكتب حسين بن معمر بن أبي الرضا الحسيني مالكة عفا الله ولو الديه».

نقل الجوياني خاتمة البحراني في آخر ورقة من النسخة أي الورقة (٣٤٢) وخاتمة

الجزء الثالث:

«صورة خطّ مصنّف المجلد الثالث من كتاب مصباح السالكين لنهج البلاغة على يدي مؤلّفه الملتجى إلى عفو ربّه ورحمته ميثم بن علي بن ميثم البحراني في أواخر شهر جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وستمئة والله الحمد والمنة وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأمي وعلى آله».

أشار الجوياني في الخاتمة إلى زمان ومكان كتابة الجزء الثالث بذيل خاتمة ابن

ميثم البحراني، قائلاً:

«وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعة أصيل النهار على يد الأضعف العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني حسين بن محمد ابن الحسن الجوياني العامل المجاور بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وذلك بمدرسة مولى السيد تاج الدين عفا الله عن منشيها....».

وحسب المعلومات الواردة في خاتمة حسين بن محمد بن حسن الجوياني، فإنه كان منشغلاً بكتابة نسخة «مصباح السالكين» في شعبان سنة ٧٨٩هـ في الحلة،



وانتقل في السنة ذاتها إلى النجف وسكن مدرسة السيّد تاج الدين بقصد مجاورة الحرم الشريف، وفي سنة ٧٩٠هـ كتب سائر أجزاء الكتاب وهي في الأقلّ الأجزاء الثلاثة الموجودة حالياً.

من اللافت إشارته الأخيرة إلى وجود مدرسة السيّد المرتضى بجوار حرم أمير المؤمنين عليه السلام بالنظر إلى عدم ذكرها في سائر المصادر، وقد بحث صديقي العزيز أحمد علي مجيد الحلّي في مقالة عن أهميّة هذه المعلومة، والظاهر أنّ المعلومة الوحيدة عن مدارس النجف القديمة هي ما ورد في خصوص مدرسة الفاضل المقداد في سوق العبايجية (١٨).

والإشارة الأخرى إلى هذه المدرسة الأخيرة وردت عن السيّد حيدر الأملي، الذي فرغ من كتابة «رسالة الرحمة في اختلاف الأمة» لركن الدين محمد بن عليّ الجرجانيّ يوم الأحد الثالث من ذي القعدة سنة ٧٦٢هـ في المدرسة المرتضوية، وقد صرّح في خاتمة النسخة:

«...وفرغ كاتبها من كتابته... حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي غفر الله ذنوبه بالمشهد المذكور أعني الغروي سلام الله على مشرّفه بالمدرسة المرتضوية رضوان الله عليه وعلى جميع المؤمنين...».

ولم يذكر هذا التصريح في تعريف النسخة الأخيرة في الفهرس (١٩).

وتحتفظ مكتبة آية الله السيد المرعشيّ بنسخة من «مصباح السالكين» برقم ٩٣٨٨ وكاتبها حسين بن محمد بن الحسن الجويانيّ العامليّ أيضاً، وقد فرغ من كتابة الجزء الثاني يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٧٩١هـ في مدرسة السيّد المرتضى بجانب حرم أمير المؤمنين عليه السلام. وتملّك النسخة فيما بعد محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن بن زين العابدين بن حسن بن حسين بن علوان الحسيني، ثم السيّد عبد الله بن محمد رضا شبر.

تدلّ النسخة الأخيرة على أنّ الجويانيّ سكن النجف مرّة أخرى فيما بعد،





واستنسخ كتاب «مصباح السالكين»، والمستنسخ منه هو أصل الكتاب كما يبدو الذي استُنسخت نسخة مجلس الشورى عليه.

وفي خاتمة النسخة ٩٣٨٨ من مكتبة السيد المرعشي، نقل الجوياني عبارة خاتمة الأصل بنحو أكمل، فقال:

«تمّ الجزء الأوّل من هذا الكتاب ويتلوه في الثاني إن شاء الله. ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر، صورة خطّ مصنّفه كاتبه مؤلّفه الملتجئ إلى عفو الله ورحمته علي بن ميثم بن علي بن ميثم البحراني بمدينة دار السلام حرسها الله تعالى في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ستين وسبعمئة والحمد لله وصلى الله على أفضل المرسلين محمّد وآله وسلّم.

ووافق الفراغ من كتابته على يد العبد الفقير إلى الله حسين بن محمد بن حسن الجوياني العاملي عفا الله عنه وذلك عند الزوال من يوم السبت التاسع من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمئة بالمشهد المقدس الغروي على....».

وجاء في خاتمة الجزء الثاني أيضاً:

«وهذا آخر الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وفرغ من كتابته أحوج الخلق إلى عناية ربّه مصنّفه ميثم بن علي بن ميثم البحراني في صفر من سنة اثنتين وسبعين وستمئة حامداً لله ومصلياً على رسوله محمّد النبيّ الأمي وعلى آله ومسلماً هذا التاريخ المذكور أولاً صورة خطّ مصنّفه قدّس الله روحه ونور ضريحه ووافق الفراغ من كتابته على يد العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، الكثير زللاً، حسين بن محمد بن الحسن الجوياني العاملي عفا الله عنه وعن والديه وعن المؤمنين والمؤمنات وذلك بالمدريسة المعروفة بمدريسة السيد مرتضى - رحم الله منشيها - المجاورة لحرم مولانا وسيدنا





الإمام المفترض الطاعة على الخلق أجمعين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه من الصلوات أتمّها وأكملها ومن التحيّات أكرمها وأفضلها وذلك يوم السبت قبيل العصر الحادي عشر من شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين و سبعمئة والحمد لله وحده و صلى الله على من لا نبيّ بعده محمّد وآله وسلّم ويتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى. ومن خطبة له عليه السلام: نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون».

وبسبب عدم اشتغال الفهارس على معلومات دقيقة لهذه النسخ، فقد ذكرت مغلوطة في «فنخا» (فهارس النسخ الخطيّة في إيران) أيضاً ولا يمكن من خلالها معرفة أنّ حسين بن محمد بن حسن الجويانيّ العاملي كان قد استنسخ «مصباح السالكين» لابن ميثم البحرانيّ مرّتين يفصل بينهما زمن قصير وذلك اعتماداً على النسخة الأصليّة للمؤلّف (٢٠).

وقد سقطت أحياناً المعلومات المتعلّقة بمقام صاحب الزمان بمدينة الحلة وأهمّل ذكر اسم المدرسة الأخيرة بوصفها محلاً لكتابة النسخ الخطيّة من قبل أصحاب الفهارس، فلا يمكن معرفة تلك المعلومات إلّا من خلال مراجعة النسخ نفسها.

وعند الإعداد لهذا البحث، وجدت بحثاً لصديقي العزيز أبي جعفر الحليّ تحدّث فيه عن النسخة ٥٥٠٨ مكتبة مجلس الشورى تحت عنوان «شرح تردّدات الشرائع» مستنسخة سنة ٧٥٦هـ في مقام صاحب الزمان بالحلة، ولم تذكر الفهارس من ذلك شيئاً.

وقد استنسخ الجويانيّ مصنّفات أخرى من جملتها نسخة «المختصر النافع» برقم ٥٠٦ في مكتبة آية الله السيد المرعشي: «... فرغ من تنميته أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمة ربّه حسين بن محمّد بن الحسن الجوياني في أصيل نهار... الرابع



والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام خاتمة سنة سبع وثمانين و سبعمئة غفر الله له ولوالديه بحق محمد وولديه»، وقرأها عند محمد بن سليمان ابن الحاج وذكر إنهاء القراءة في حاشية الخاتمة.

كما أن المجموعة ١٠٨٣١ من مكتبة السيد المرعشي تشتمل على ترجمة «الفصول النصيرية» و«الأنوار الجلالية للفصول النصيرية» و«نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد» الذي استنسخه سالم بن سلامة بن محمد اللزياوي سنة ٨٩٤هـ في المدرسة الزينية، ومجموعة أخرى صرح فيها الكاتب بكتابة النسخة في المدرسة المذكورة، وكتب في ختام «الفصول النصيرية»:

«فرغ من نسخته العبد الفقير إلى الغني سالم بن سلامة بن محمد اللزياوي يوم الأحد... شهر شوال سنة أربع وتسعين وثمانمئة هلالية محمديّة وكان تمامه في المدرسة المباركة مجاور مقام صاحب الزمان و الحمد لله ربّ العالمين و...».

### وجاء في خاتمة الأنوار الجلالية:

«... وافق الفراق منه يوم الجمعة رابع وعشرين شعبان ختم بالعفو والغفران على يد أحوج عباد الله إلى الرحمة والرضوان العبد الفقير إلى الغني سالم بن سلامة اللزياوي سنة أربع وتسعين وثمانمئة و كتبه وهو في المدرسة الزينية بالحلة السيفية مجاور صاحب الزمان...» (٢١).

وتوجد في مكتبة آية الله السيد المرعشي نسخة من «كتاب نهاية المسؤل» برقم ١٠٦٠١ ومكتوبة سنة ٨٤٠هـ في المدرسة الزينية بالحلة بيد فخر الدين ابن نظام الدين الحسيني له شخصياً: «... قد وقع الفراغ في شهر رمضان المبارك سنة أربعين وثمانمئة هجرية بالمدرسة الزينية بالحلة السيفية حماها الله من البلية، كتبه لنفسه فخر الدين ابن نظام الدين الحسيني عفا الله عنه بفضله وكرمه بحق محمد وآله خير آل».





وعرّف المرحوم حسين علي محفوظ النسخ الخطيّة بمكتبة المرحوم فخر الدين النصيري، فتحدّث في الأثناء عن نسخة عدّة «الداعي ونجاح الساعي» لابن فهد الحليّ المكتوبة في المدرسة الزينية بالحلّة سنة ٨١٣هـ<sup>(٢٢)</sup>. والنسخة موجودة في مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٧٩، وتشتمل على «عدّة الداعي وآداب الداعي» وهو تلخيص «العدّة»، وانتهى من كتابة النسخة يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة ٨١٣هـ في المدرسة الزينية - التي قرأها المرحوم دانش بجوه (الدينيّة) خطأً - في الحلّة السيفيّة<sup>(٢٣)</sup>.

كما توجد في مكتبة آية الله المرعشي نسخة من كتاب «الدروس الشرعيّة» برقم ٣٩٦٧ مكتوبة أيضًا في هذه المدرسة بجانب مقام صاحب الزمان في الحلّة غير أنّها سمّيت بالمدرسة الشريفة.

وأهميّة معلومات الخاتمة (الإنهاء) بغضّ النظر عن الإشارة إلى المدرسة الزينية تكمن في تبيين علاقات علماء جبل عامل مع العراق في القرن الثامن للهجرة، إذ كان للحلّة في القرنين الثامن والتاسع مركزيّة علميّة عالية، يشدّ العلماء إليها رحالهم من مختلف نواحي البلاد حتّى من أوال البحرين طلبًا للعلم.

ونسخة من كتاب «الدروس الشرعيّة» برقم ٣٩٦٧ في مكتبة آية الله المرعشي حرّرها ثابت بن إبراهيم الأوالي في الحلّة بالمدرسة الزينية التي أطلق عليها المدرسة الشريفة، يوم الاثنين ٢٨ من ربيع الأوّل سنة ٨٢٠هـ، وأشار في الخاتمة إلى محلّ الفراغ من كتابة النسخة وزمانه فقال:

«وافق الفراغ من تسويد بياضه ظهر يوم الاثنين، يوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثمانمئة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه... ثابت بن إبراهيم الأوالي محتدًا والأحسائي مولدًا، تجاوز الله عن سيئاته وأصلح شأنه للعالمين والآخرة بمحمّد وآله وذلك بأرض العراق بالحلّة بالمدرسة الشريفة والحمد لله ربّ العالمين وصلعم وآله رب اختم بالخير يا كريم».



وتحتفظ مكتبة جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية بمدينة مشهد بنسخة من كتاب «المختصر النافع» برقم ٦٩٦ وتاريخ كتابتها يوم الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ٩٥٧هـ في مدرسة صاحب الزمان بالحلّة كما في الفهرس، لكن ينبغي مراجعة أصل النسخة، ويبدو أنّها من النسخ المكتوبة بالمدرسة الزينية<sup>(٢٣)</sup>. وقد حصلت على صورة هذه النسخة بفضل صديقي العزيز السيد أمير حسيني نجاد لكن نُحيت منها الخاتمة المشتملة على اسم الكاتب والتصريح باسم المدرسة الزينية على ما يحتمل. ونصّها كما يلي:

«...نجز في يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الأول من سنة سبعة وخمسين وتسعمئة على يد أحوج العباد إلى الله تعالى.... بمدرسة صاحب الزمان ببلد الحلّة حماها الله وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين والحمد لله رب العالمين»<sup>(٢٤)</sup>.

ووصلتنا معلومات متفرّقة عن المدرسة الزينية المشهورة بمدرسة صاحب الزمان - وهو المقام المنسوب إلى إمام العصر عليه السلام بجانب المدرسة الزينية - منها ما ذكره خضر بن محمّد بن عليّ الحبلروديّ الرازي في كتاب التوضيح الأنور، إذ أشار إلى وصوله إلى مدينة الحلّة سنة ٨٣٩هـ قاصداً زيارة الأربعين، فقابل جمعاً من علماء الإمامية ومنهم محمّد بن محمّد بن نفيح - وهو من كبار علمائها - وأراه نسخة من كتاب «المعارضة» ليوسف الواسطيّ الأعور، وحرّض الحبلروديّ على كتابة الردّ عليه، وهذه العبارات التي صدرت في منتصف القرن التاسع تقريباً، صريحة في وجود النشاط العلميّ في المدرسة الزينية بالحلّة وحضور العلماء الشيعة فيها<sup>(٢٥)</sup>.

فهارس النسخ الخطية لم تتعرّض أحياناً إلى بيان اسم هذه المدرسة عند استعراض معلومات النسخ، ومنها النسخة رقم ١٠١٨٧ في مكتبة مجلس الشورى وهي على الظاهر تشتمل على كتاب فريد من نوعه اسمه «إشراق اللاهوت» لركن الدين محمّد



ابن عليّ بن محمد الجرجاني<sup>(٢٦)</sup> وكتبت في المدرسة الزينية:

«فرغ من مشقه لنفسه العبد المحتاج إلى عفو الله الواحد حسن بن محمد بن راشد أسبغ الله عليه جناح لطفه وحفظه... من شرّ يديه ومن خلقه يوم الأربعاء غرة جمادى الآخرة من سنة عشر وثمانمئة بالحلة السيفية بالمدرسة الزينية حمّاهما الله من المصائب بمحمد وآله الأطايب والحمد لله ربّ العالمين وحده والصلاة على سيّدنا محمد وآله الطاهرين»<sup>(٢٧)</sup>.

وتضمّ مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة نسخة من كتاب «الكافي» برقم ١١٢٩٤، وانتهى حسين بن حاجي محمد الأسترآبادي من كتابة الجزء الأوّل من أصوله: «تمّ الجزء الأوّل من كتاب الحجّة» صبيحة يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الثاني في مدرسة الحلة - كما ذكر - ممّا يحتمل كثيراً أن يكون مراده منها المدرسة الزينية. وقال في خاتمة نسخة كتاب «الكافي»:

«فرغت من تسويده وقت الضحى في يوم السبت رابع عشرين من شهر ربيع الثاني في مدرسة الحلة حمّاهما الله عن الأسقام والعلة سنة ٨٩١ كاتبه ومالكه الفقير الحقير المريض بداء الغربة والكربة وغريق بنار الفرقة والحرقه أضعف عباد الله وأحوجهم العاصي الجاني... حسين ابن حاجي محمد الأسترآبادي بصّره الله بعيوب نفسه».

وعرّف نفسه في خاتمة كتاب الإيمان والكفر بنحو آخر فقال: حسين ابن حاجي بن عليّ الأسترآبادي وقال:

«فرغت من تسويده يوم الثلاثاء ثالث شهر جمادى الأولى في مدرسة الحلة - حمّاهما الله عن الأسقام والعلة - سنة ٨٩١ احدى وتسعين وثمانمئة حامداً لله مصلياً على نبيّه عليه وآله من التحيّات أزكاها ومن التسليمات...».

ثمّ قابل النسخة في شهر رجب وأشار في خاتمة كتاب الإيمان إلى ذلك فقال: «بلغت المقابلة والتصحيح بحسب الجهد والطاقة بنسختين صحيحتين إلّا ما



زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر وذلك بتوفيق الله ومنّه في يوم الرابع والعشرين من رجب سنة ٨٩١هـ).

وآخر ما اطّلع عليه الماتن من النسخ المكتوبة في المدرسة الزينية هو جزء من كتاب قواعد الأحكام رقمها في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ٢٨٤٠ وقال المستنسخ في خاتمتها:

«.. فرغ من كتابته العبد الفقير إلى الله اللطيف، أحمد بن محمد الشريف الديلمي يوم السبت ثامن عشر رجب المرجب سنة ٨٨٥هـ في مدرسة الزينية بالحلة السيفية والحمد لله على الابتداء والإتمام، والصلاة على نبيّه وآله الكرام ما كرّرت الليالي والأيام وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا» (٢٨).



## الهوامش

مدارس المدن العراقية خارج بغداد في

العصر العباسي، العدد ٣ / ٣١.

(٦) ذكر صديقي العزيز أبو جعفر أحمد علي مجيد الحلبي في كتاب «تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في الحلة» بحثًا عن مقام صاحب الزمان بمدينة الحلة وفي ضمنه حديث عن مدرسة الزينية على أساس بعض النسخ، علمًا بأنه حين تصنيف هذا الكتاب، كان يرى أن اسم المدرسة هو «الزينية»، لكنه يعتقد الآن أن «الزينية» هو الصحيح.

(٧) يوجد في مكتبة مجلس الشورى نسخة مرقمة ٥٦٤٣ من كتاب قواعد الأحكام وذكر اسم الكاتب في الخاتمة بأنه حسين ابن أبي الحسن بن محمد بن حسن الكاشاني، وتاريخ الانتهاء من الكتابة السابع من صفر ٧٢٨ هـ ويحتمل أن يكون أبا يحيى بن أحمد الكاشي.

(٨) أحد الفقهاء والعلماء الإمامية في الحلة ممن لا توجد معلومات كثيرة عنه، قال فيه ابن العتائقي: «... المولى الكبير المعظم جمال الدين الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القاري نجم الدين جعفر بن الزهري...». ينظر: رياض العلماء ١٠٥ / ٣.

(١) للمزيد من الاطلاع على حياة الحلة العلمية في القرن التاسع، ينظر: الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري. تشييد المشاهد والمقامات بناء على الرؤيا كان أمرًا دارجًا في التقليد الإسلامي بشكل عام، وللإطلاع على مسألة الزيارة وتشييد المشاهد بشكل عام، ينظر: كتاب وليد المرعي الصادر بالتفاصيل التالية:

Josef W. Meri, The Cult of Saints among Muslims and Jews in Medieval Syria (Oxford: Oxford University Press, 2002).

(٢) ينظر: فهرستگان نسخه هاي خطي إيران (فنخا) (فهرس النسخ الخطية في إيران) ٧١٩ / ٢٨.

(٣) في خصوص «القارة» ينظر: تاريخ التشيع لأهل البيت في إقليم البحرين القديم: ٦٦-٦٧.

(٤) ينظر: الفوائد الطريفة: ٢١٠ و ٤٦٠.

(٥) يراجع: وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٣: اللافت أن اسم زينية الموصل أيضًا تمّ تصحيحه في بعض المصادر إلى «الزينية»، ينظر:





العثمانيّ سنة ٩٦١ هـ، تولى إرجاع الأسطول العثماني من البصرة إلى مصر، ومرّ في طريقه بالحلّة إلى البصرة وقال: «ثم أتيت الحلّة، وتمّ زيارة مقام صاحب الزمان الإمام محمّد المهدي والإمام عقيل أخي علي المرتضى ومسجد الشمس». ينظر: مرآت الممالك: سفرنامه اي به خليج فارس، هند، ماوراء النهر و ايران (مرآة الممالك: رحلة إلى الخليج الفارسيّ والهند وما وراء النهر وإيران): ٣٩.

(١٣) ينظر: فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني) ١٠ / ١٦٦، القسم الأول.

(١٤) ينظر: فهرست كتابهاي خطي كتابخانه آيت الله مرعشي (فهرس مخطوطات المكتبة العامّة لآية الله العظمى المرعشي النجفي) ٢١ / ٥٢-٥٣.

(١٥) ينظر: فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيآت و معارف إسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية بمشهد): ٥٥٠، ١١٢٢-١١٢٣، توجد في الصفحات الأخيرة صور من بداية وخاتمة النسخة.

(١٦) ينظر: فهرست نسخه هاي خطي

(٩) كتب صديقي العزيز عبد الخالق الجنبى ملاحظة في خصوص النسخة الأخيرة ذكر فيها مكاناً في القطيف يسمّى بالحلّة، وقال: «... المعلى اسم جدّ لأكثر من أسرة قطيفية قديمة. الحلّة والقربين: قريتان قطيفيتان قديمتان ذكرتا في أكثر من وثيقة قديمة، ذكرت الأولى في سجلّ (لواء القطيف) عام ٩٥٩ للهجرة، وذكرت الثانية في وثيقة زادان عام ٩٣٧ للهجرة. والمرجح أن الحلي نسبة إلى حلّة القطيف وليس حلّة العراق والله أعلم». كما وردت عبارة عقد البيع في الخاتمة، وقرأها الأستاذ الفاضل عبد الخالق الجنبى هكذا: «انتقل بالابتياح الشرعيّ إلى صاحبه العبد علي بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد المعلى».

(١٠) ينظر: فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس المكتبة المركزيّة بجامعة طهران) ٩ / ٩٦٨.

(١١) ينظر: فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي و مركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرست مخطوطات المكتبة المركزيّة ومركز أسناد العتبة الرضويّة المقدّسة) ٢٣ / ١٣٨-١٤٠.

(١٢) سيدي علي كاتبى من أمراء العسكرى



نسخ كتاب مصباح السالكين. ينظر:  
فهرستگان نسخه هاي خطي ايران  
(فنخا) (فهرس النسخ الخطية في إيران)  
٢٩ / ٧٤٣-٧٥٠، وتمّ التعريف  
بالنسخة المبحوث عنها في مكتبة مجلس  
الشورى برقم ٤٧٠٥ في الصفحة ٧٤٩  
الرقم ٥٦.

(٢١) ينظر: فهرست كتابخانه مجلس شوراي  
ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى  
الوطني) ١٦ / ٤٠٩. ورد في المباحثات  
التي دارت بين يوسف أعمور الواسطي  
مصنّف كتاب المعارضة (أو المعارضة)  
وبين خضر الجبلرودي في كتاب  
التوضيح الأنور، إشارات إلى وجود  
مقام صاحب الزمان بمدينة الحلة. ينظر:  
التوضيح الأنور: ٢٤٨، ٥١٦-٥١٨،  
٥٢٤-٥٢٦، ٥٣٤.

واهتمام الناس الكبير بمقام صاحب  
الزمان الذي أشار إليه الجبلرودي، أدّى  
إلى بروز حكايات بينهم، وذكر بعضه  
في كتاب (السلطان المفرج عن أهل  
الإيمان) للسيد بهاء الدين النيلي النجفي،  
وبعضه منقول في بحار الأنوار ٥٢/  
٧٠-٧٧. ومن أشهر هذه الحكايات  
المتداولة بينهم قصّة الجزيرة الخضراء،

كتابخانه مركزي و مركز اسناد دانشگاه  
تهران ١٦ / ٣٤٧-٣٤٨.

(١٧) ينظر: فهرست كتابخانه مجلس شوراي  
ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى  
الوطني) ١٣ / ٨٨، ٣٩٧.

(١٨) ينظر: مدرسة المرتضى المجاورة لحرم  
الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرن  
الثامن الهجري، الانسكلوبيديا العلوية  
(١٣): ٦١٥-٦١٦.

(١٩) ينظر: فهرست كتابخانه اهدائي آقاي  
سيد محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه  
تهران (فهرس المكتبة المهداة من قبل  
السيد محمد مشكاة إلى مكتبة جامعة  
طهران) ٣ / ٤٣٨، القسم الأول.

(٢٠) ينظر: فهرست كتابخانه مجلس  
شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس  
الشورى الوطني) ١٣ / ٨٧-٨٨.

رأى منزوي أن الكاتب هو حسين  
بن حمد بن حسن الجوقاني ولم يشر إلى  
أنه عاملي. ومن حسن الاتفاق وجود  
صور من النسخة في خاتمة الفهرس  
(ص ٣٩٧) مكّنت من معرفة هويّة كاتب  
النسخة. فينبغي تعديله في دنا (موسوعة  
المخطوطات الإيرانية) و فنخا (فهارس  
النسخ الخطية في إيران). للاطلاع على



المدرسة الزينية نقلاً عن مصدر مخطوط  
عن الشيخ حسن أو ابنه الشيخ محمد عن  
السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي،  
نصّها كما يلي: «أحمد بن محمد بن فهد...

من الرجال المتأخرين في زماننا هذا،  
أحد المدرّسين في المدرسة الزينية في  
الحلّة السيفية... استجازني فأجزت له  
مصنّفاتي...». روضات الجنّات ١ / ٧٢.

(٢٧) ينظر: التوضيح الأنور بالحجج الواردة  
لدفع شبه الأعرور: ١٤. شاهد السيد

محسن الأمين نسخة من كتاب التوضيح  
الأنور عند رحلته إلى كرمانشاه سنة  
١٣٥٣ ش / ١٩٧٤ م ونقل مقدمتها في  
أعيان الشيعة ٦ / ٣٢٣، وفيها سيرة  
خضر بن محمد الجبلودي، وذكر اسم  
المدرسة بشكل صحيح (الزينية).

(٢٨) للتعريف بالنسخة باختصار، ينظر:  
فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه  
مجلس شوراي اسلامي (فهرس  
مخطوطات مكتبة مجلس الشورى  
الإسلامي) ٣٢ / ٢٢٤-٢٢٥.

التي صارت موضع اهتمام فيما بعد في  
العصر الصفويّ. ينظر: بحار الأنوار  
١٧٤-١٥٩ / ٥٢.

(٢٢) أشار صاحب الفهرس إلى المدرسة  
الزينية في ضمن تعريفه للنسخة. ينظر:  
فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه  
عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي  
نجفي (فهرس مخطوطات المكتبة العامة  
لآية الله العظمى المرعشي النجفي) ٢٧ /  
٢٥١.

(٢٣) المخطوطات العربية في العالم: نفائس  
المخطوطات العربية في ايران ٣ / ٥٢.

(٢٤) ينظر: فهرست كتابخانه مركزي  
دانشگاه تهران (فهرس المكتبة المركزيّة  
بجامعة طهران) ٨ / ٤٨٥. نفس الخطأ  
في تعريف النسخة تسرى إلى (فهرستگان  
نسخه هاي خطي ايران (فنخا) (فهرس  
النسخ الخطية في ايران) ٣٣ / ٣٦.

(٢٥) ينظر: فهرست نسخه هاي خطي  
كتابخانه دانشكده الهيات و معارف  
اسلامي مشهد (فهرس مخطوطات مكتبة  
جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية  
بمشهد) ١ / ٥٥٣.

(٢٦) نقل صاحب روضات الجنّات ملاحظة  
في خصوص تدريس ابن فهد الحلّي في





## المصادر والمراجع

- بسطامي (دفتر الضياء: من التراث  
العرفاني لأبي يزيد البسطامي)، محمد  
رضا شفيعي كدكني، طهران: نشر  
سخن، ١٣٨٤ش/ ٢٠٠٥م.
٨. ركن الدين جرجاني و اشراق اللاهوت  
(در شرح كتاب الياقوت)، حسن  
انصاري قمي، نسخة مكتبة المجلس،  
الرقم ١٠١٨٧.
٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء  
والسادات، محمّد باقر الموسوي  
الخوانساري (١٢٦٦هـ)، قم:  
اسماعيليان، ١٣٩٠ش/ ٢٠١١م.
١٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا  
عبدالله أفندي الأصفهاني (ت ١١٣٠هـ)،  
تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم: مكتبة  
السيد المرعشي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
١١. فهرست كتابخانه اهدائي آقاي سيد  
محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه تهران  
(فهرس المكتبة المهداة من قبل السيد  
محمد مشكوة إلى مكتبة جامعة طهران)،  
محمد تقوي دانش پژوه، طهران: جامعة  
طهران، ١٣٣٢ش/ ١٩٥٣م.
١٢. فهرست كتابخانه اهدائي آقاي سيد  
محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه

١. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العامليّ  
(ت ١٣٧١هـ)، بيروت: دار التعارف،  
١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢. الأنساب، عبد الكريم السمعاني  
(ت ٥٦٢هـ)، تقديم و تعليق: عبد  
الله عمر بارودي، بيروت: دار الجنان،  
١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣. تاريخ التشيع لأهل البيت في إقليم  
البحرين القديم، عبد الخالق بن عبد  
الجليل الجنبني، بيروت: دار المحجة  
البيضاء، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
٤. تصوف وادبيات تصوف، يوغني  
ادواردويچ برتلس (ت ١٩٥٧م)،  
ترجمة: سيروس ايزدي، طهران: دار  
اميركبير، ١٣٨٧ش/ ٢٠٠٨م.
٥. التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع  
شبه الأعداء، خضر بن محمد الرازي  
الجلبرودي (ت ٨٥٠م)، تحقيق: سيد  
مهدي رجائي، قم، ١٣٨٢ش/ ٢٠٠٣م.
٦. الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع  
الهجري، يوسف الشمري، النجف: دار  
التراث، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.
٧. دفتر روشنايي: از ميراث عرفاني بايزيد



رضوي (فهرست مخطوطات المكتبة المركزية ومركز أسناد العتبة الرضوية المقدسة)، محمد وفادار مرادي، مشهد، ۱۳۸۴ش/ ۲۰۰۵م.

۱۸. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيات و معارف اسلامي مشهد (فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية بمشهد)، محمود فاضل، مشهد، ۱۳۵۵ش/ ۱۹۷۶م.

۱۹. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيات و معارف إسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية بمشهد)، سيد محمد باقر حجتى، طهران: جامعة طهران، ۱۳۴۵ش/ ۱۹۶۶م.

۲۰. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشى نجفي (فهرس مخطوطات المكتبة العامة لآية الله العظمى المرعشى النجفي)، السيد احمد حسيني.

۲۱. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شوراي إسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى

تهران (فهرس المكتبة المهداة من قبل السيد محمد مشكوة إلى مكتبة جامعة طهران)، طهران: جامعة طهران، ۱۳۳۵ش/ ۱۹۵۶م.

۱۳. فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني)، احمد منزوي، طهران، ۱۳۴۶ش/ ۱۹۶۷م.

۱۴. فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني)، عبد الحسين حائري والسيد ابراهيم ديباجي والعلامة الاوحدى، طهران: مطبعة مجلس الشورى الوطني، ۱۳۴۷ش/ ۱۹۶۸م.

۱۵. فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس المكتبة المركزية بجامعة طهران)، محمد تقى دانش پژوه، طهران: دار جامعة طهران، ۱۳۴۰ش/ ۱۹۶۱م.

۱۶. فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس المكتبة المركزية بجامعة طهران)، محمد تقى دانش پژوه، طهران: جامعة طهران، ۱۳۳۹ش/ ۱۹۶۰م.

۱۷. فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي و مركز اسناد آستان قدس



- الإسلامي)، محمود نظري، طهران، ١٣٨٨ش/٢٠٠٩م.
٢٢. فهرست نسخه هاي عكسي مركز إحياء ميراث إسلامي (فهرس النسخ المصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي)، السيد جعفر الحسيني الاشكوري والسيد صادق الحسيني الاشكوري.
٢٣. فهرستگان نسخه هاي خطي ايران (فنخا) (فهرس النسخ الخطية في إيران)، مصطفى درايتي، طهران، ١٣٩٠ش/٢٠١١م.
٢٤. الفوائد الطريفة، العلامة عبد الله الأفندي الأصفهاني (ت ١١٣٠هـ)، تصحيح: السيد مهدي رجائي، قم، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م.
٢٥. متون ايراني: مجموعه رساله هاي فارسي وعربي از دانشوران ايراني (النصوص الإيرانية: مجموعة رسائل فارسية وعربية من العلماء الإيرانيين)، بجهود: جواد بشري، طهران: مكتبة ومتحف ومركز أسناد مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٩٧ش/٢٠١٨م.
٢٦. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، العلامة الخليّ (ت ٧٢٦هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الرقم ١٣١٧.
٢٧. المخطوطات العربية في العالم: نفائس المخطوطات العربية في ايران، حسين علي محفوظ (ت ٢٠٠٩هـ)، معهد المخطوطات العربية، المجلد الثالث، شوال ١٣٧٦هـ/١٩٩٧م.
٢٨. مدارس المدن العراقية خارج بغداد في العصر العباسي، نافع توفيق العبود، المورد، ١٣٥٩هـ/١٩٨٠م.
٢٩. مدرسة المرتضى المجاورة لحرم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في القرن الثامن الهجري، أحمد علي مجيد الخليّ، موسوعة الموسم، المجلد ١٢٢، السنة ٢٨ (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) // الانسكلوبيديا العلوية (١٣).
٣٠. مرآت الممالك: سفرنامه اي به خليج فارس، هند، ماوراء النهر و ايران (مرآة الممالك: رحلة إلى الخليج الفارسيّ والهند وما وراء النهر وإيران)، سيدي علي كاتبني (ت ١٥٦٢م)، ترجمة من التركية: محمود تفضلي و علي گنجه لي، طهران، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٥ش/١٩٧٦م.
٣١. النسخ الخليّون: نسخ كتب العلامة



الحلي أنموذجاً، حيدر محمد عبيد  
الخفاجي، تراث الحلة، السنة الثالثة،  
العدد الثامن، شوال ١٤٣٩ هـ/ حزيران  
٢٠١٨ م.

٣٢. وفيات الأعيان، أبو العباس شمس  
الدين أحمد ابن خلكان (ت ٦٨٢ هـ)،  
تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت:  
دار صادر، دت .

33. Josef W. Meri, The Cult  
of Saints among Muslims  
and Jews in Medieval Syria  
(Oxford: Oxford University  
Press ,2002).

